نصلكم على العالمين يعني على عالمي زمانكم يعني انه قد احسن اليكم فلا تعرفون احسانه وتطلبون عبادة
غيره وهم الذين اجابوا السامري حيث دعاهم الى عبادة العجل بعد انطلاق موسى الى الجبل ثم ذكر
النعم فقال عز وجل واذ انجيناكم من آل فرعون قرا ابن عامر واذ انجاكم يعني اذكروا حيث انجاكم الله تعم
من آل فرعون وقرا الباقون واذ انجيناكم ومعناه مثل ذلك يسومونكم سوء العذاب يعني يعذبونكم
باشد العذاب يقتلون ابناءكم ويستحيون نساءكم يعني يستخدمون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم يعني
في النجاة نعمة من ربكم عظيم ويقال في قتل الابناء واستخدام النساء بلية من ربكم عظيم قرا نافع يقتلون
ابناءكم بنصب الياء مع التخفيف وقرا الباقون بضم الياء وكسر التاء مع التشديد على معنى التكثير وقرا
حمزة والكسائي يعكفون بكسر الكاف وقرا الباقون بالضم قوله تعالى وواعدنا موسى ثلثين ليلة قرا ابو
عمرو ووعدنا بغير الف وقرا الباقون بالالف ومعناهما واحد واتممناها بعشر يعني ثلثين من ذي
القعدة وعشرا من ذي الحجة ويقال ثلثين من ذي الحجة وعشرا من المحرم والمناجاة في يوم عاشورا
وكانت المواعدة ثلثين يوما وامر بان يصوم ثلثين يوما فلما صام ثلثين يوما انكر خلوف فمه فاستاك
بعود خرنوب ويقال بورقة موز فقالت له الملايكة كنا نجد من فيك ريح المسك فافسدته بالسواك
فامر بان يصوم عشرا اخر فصارت الجملة اربعين يوما كما قال في اية اخرى وواعدنا موسى اربعين ليلة
يعني في الجملة اربعين يوما ولكن مرة ثلثين ومرة عشرة فتم ميقات ربه اربعين ليلة يعني ميعاد ربه وقال
موسى لاخيه هرون اخلفني يعني قال له قبل انطلاقه الى الجبل اخلفني في قومي يعني كن خليفتي على قومي واصلح
يعني مرهم بالصلاح ويقال بينهم ولا تتبع سبيل المفسدين يعني ولا تتبع طريق العاصين ولا ترض بعملهم واتبع
سبيل المطيعين وقال بعض الحكماء من هاهنا ترك قومه عبادة الله وعبدوا العجل لانه سلمهم الى هرون
ولم يسلمهم الى ربهم ولهذا لم يستخلف النبي صلعم بعده وسلم امر امته الى الله تعم فاختار الله لامته افضل
الناس بعد رسول الله صلعم وهو ابو بكر الصديق فاصلح بينهم قوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا يعني بميعادنا
التمام اربعين يوما ويقال بميقاتنا يعني الوقت الذي بيناه وكلمه ربه فسمع موسى كلام الله تعالى بغير وحي
فاشتاق الى رؤيته فقال رب ارني انظر اليك انظر صار جزما لانه جواب الامر قال له ربه لن تراني يعني انك لن
تراني في الدنيا ولكن انظر الى الجبل يعني انظر الى اعظم الجبال يعني فان استقر مكانه فسوف تراني يعني سوف
تقدر ان تراني ان استقر الجبل ومعناه كما ان الجبل لا يستقر لرويتي فانك لن تطيق لرويتي فلما تجلى ربه

للجبل

هيبة الله

14 نورتها

للجبل قال الضحاك القى عليه من نوره فاضطرب الجبل من هيبته يعني من رهبة الله وقال القتبي تجلى اي ظهر
واظهر من امره ما شاء يقال جلوت المراة والسيف اذا ابرزته من الصدى وكشفت عنه وجلوت العروس اذا
ابرزتها فلما تجلى ربه للجبل يعني جل ذهبو جعله دكا قرا حمزة والكسائي بالمد والهمزة يعني جعله
ارضا دكا وقرا الباقون دكا بالتنوين يعني دكا دكا قال بعضهم صار الجبل قطعا فصار على ثمان قطع
فوقع ثلث بمكة وثلث بالمدينة واثنتان بالشام ويقال صار ست فرق ويقال صار اربع فرق ويقال
صار كله رملا عاليا وروى عكرمة عن ابن عباس جعله دكا اي صار ترابا وقال القتبي جعله دكا اي الصقه
بالارض فقال ناقة دكاء اذا لم يكن لها سنام وروي عن وهب بن منبه قال لما سال موسى النظر الى ربه
امر الله تعم الضباب والصواعق والظلمات والرعد والبرق فهبطن حتى احطن بالجبل وامر الله تعم ملايكة
السموات فهبطوا وارتعدت فرايص موسى وتغير لونه فقال له جبريل اصبر لما سالت ربك فانما رايت
قليلا من كثير فلما غشي الجبل النور خمد كل شي وانقطعت اصوات الملايكة وانهار الجبل من خشية الله تعم
حتى دكا قوله وخر موسى صعقا قال مقاتل يعني ميتا كقوله تعم فصعق من في السموات يعني مات ويقال
وخر موسى صعقا يعني مغشيا عليه فلما افاق من غشيانه وقال مقاتل رد الله حيوته قال سبحانك
يعني تنزيها لك تبت اليك من قولي وانا اول المومنين روى الربيع بن انس عن ابي العالية قال قد كان قبله
اول المومنين ولكن يقول انا اول من امن بانه لا يراك احد من خلقك الى يوم القيامة وقال مقاتل وانا اول
المومنين بانك لا ترى في الدنيا ويقال معناه تبت اليك باني لا اسالك سوالا محالا فاعرف انه طلب
شيئا غير حينه واوانه ووقته وقال الزجاج قد قال قوم ارني انظر اليك يعني ارني امرا عظيما لا يرى
مثله في الدنيا مما لا يحتمل عليه نفسي فلما تجلى ربه للجبل اي امر ربه قال وهذا خطا ولكن لما سمع كلامه
قال يا رب اني سمعت كلامك واحب ان اراك قوله تعالى قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي يعني على
بني اسرائيل يعني اصطفيتك بنبوتي قرا ابن كثير ونافع برسالتي وقرا الباقون برسالاتي بلفظ الجماعة ومعناهما
واحد يعني اختصصتك بالنبوة وبكلامي يعني بتكليمي معك من غير وحي فخذ ما اتيتك يعني اعمل بما اعطيتك وكن
من الشاكرين لما اعطيتك قال القتبي وانا اول المومنين اراد به في زمانه كقوله واني فضلتكم على العالمين قوله تعالى
وكتبنا له في الالواح روى سعيد بن جبير عن ابن عباس رض قال لما اعطى الله تعم موسى التورية في سبعة
الواح من زبرجد فيها تبيان لكل شي وهدى وموعظة قال التورية مكتوبة ويقال طول الالواح عشرة اذرع فيها

Copyright © King Saud University